Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو أن يُتعرف على الحديث المتقدم والمتأخر من النصين لكي يعتبر السابق منسوخا واللاحق ناسخًا.

وهنا يمكن أن يدخل "علم الناسخ والمنسوخ" ضمن هذا العلم؛ فهدف "علم مختلف الحديث" يتضمن موضوع الناسخ والمنسوخ، بشكل عام؛ فقد يستعمل النسخ كوسيلة من وسائل التوفيق بين الأحاديث.

ومن ذلك ما جاء من النسخ في نص الحديث واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم **"كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها"** (رواه ابن ماجه عن مسعود جـ١ ص ٥٠١ رقم الحديث ١٥٧١، وتتمة الحديث فإنها تزهد في الدنيا، وتذكر الآخرة).

وما ذكرناه في البداية عن كتابة الحديث في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما ورد بشأنها من أحاديث يصلح مثالاً لهذا النوع.

وممن كتب في هذا العلم، شيخ الحنفية، "أبو جعفر أحمد بن محمد ابن سلامة الطحاوي المصري الحنفي أحد الأعلام، والمتوفى عام ٣٢١هـ"[1]

كل هذه العلوم وغيرها مما يتعلق بالحديث الشريف، إنما كانت تهدف إلى نقد رجال السند؛ فقد شاع الضعف في الحفظ (مثلاً)، وانتشرت الأهواء، وكاد يختلط الغث بالسمين، وتتناقض الروايات، وتتضارب الأقوال؛ فقيام هذه العلوم المساعدة إنما تعمل على تنقية جو الحديث، ووضع كل الأمور في نصابها، والعمل على كشف علل الحديث، ومعرفة مكان القدح فيه، وهل يقبل الحديث أو لا يقبل .. وقد أدّت هذه العلوم وما شابهها للحديث خدمة جليلة.

و لم يقف الباحثون في الحديث الشريف عند هذا الحد بل ظهر ما يسمى بمرحلة التحسين والتهذيب، وهي مرحلة متقدمة في حياة التدوين.

---

(١) الذهبي دول الإسلام، ١/١٩٥.